الأستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري
وإسهاماته العلمية
في الفكر والتاريخ الإسلامي

د. ذنون يونس الطائي*

الملخص

يعد الدكتور دريد عبد القادر نوري من الاساتذة المتميزين في انجازه للبحوث العلمية التي تعالج قضايا تاريخية علمية في اطار تخصصه تاريخ الحضارة الاسلامية، وله اسهامات علمية جادة وبخاصة في تاريخ الحروب الصليبية وانتشار الاسلام في افريقيا وسنسعى هنا الى تسليط مزيداً من الضوء على تلك الجهود العلمية.

Professor Duraid Abdul AlKadar Al Noori
Scientific Participation in thoughts and Islamic history

Asst. Prof. Dr. Thanoon. Y. Altaee

Abstract

Professor Duraid Abdul AlKadar Al Noori one of the Must important to achievement in scientific research which treated scientific historical case in specialization Islamic civilization history, he participated in historical war crusade and Islamic spread in African, we attempt to concentrate effort to the king of scientific effort.

مقدمة:

تحفل مدينة الموصل بعدد وافر من الكتاب والمؤرخين والمبدعين وفي جامعة الموصل بالذات فهي مكمن الأساتذة الأكاديميين وذوي الخبرة والمكانة العلمية، ويعد الدكتور دريد عبد القادر نوري من التدريسيين والباحثين المحققين الأكاديميين وهو أول تدريسي في جامعات العراق ممن تخصص بدراسة الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، وقد كان من التخصصات النادرة في وزارة التعليم العالي و جامعة الموصل، عرف عنه رصانته وأناته

* استاذ مساعد، مدير مركز دراسات الموصل.

في البحث العلمي وطول جلده في محاولة الوصول إلى أدق الحقائق التاريخية، والميل الشديد إلى مقارنة النصوص التاريخية بعضها ببعض وعدم الركون إلى النص التاريخي الذي يتحدث عن واقعة ما فقط، دون التمحيص والتحليل والمقارنة بغية الاطمئنان إلى الحقائق كما وردت ومن أوثق المصادر الأولية.

وعرف عنه شدة تدينه وتعلقه بتعاليم الدين الإسلامي وغالباً ما يجاهر بأفكاره الدينية المرتكزة على القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وإن خالفت أراء الآخرين، فهو يبغي الحق ولا يبالي، وقد حدثني عن شدة حبه وتعلقه بالخطاب القرآني وكيف أنه قد تجاوز مرحلة اليقين بما ينطوي على سبر المعاني والانطلاق صوب الفضاء الروحاني بحيث تتمثل أمامه الجنة واليوم الآخر وأفعال النبي (محمد صلى الله عليه وسلم) وكأنه يراها وله نظرة في إيضاح ما هية الأشياء وبخاصة عند ما تتعلق بأعمال البر والإحسان، كما أن لديه للشيوخ الأجلاء والعلماء في الدين والأئمة الأطهار حظوة وينزلهم مكانتهم اللائقة، وهو هادئ الطبع طيب المعشر، رقيق الحاشية، يغمرك بآرائه العلمية والدينية المنطوية على طول التأمل وكثرة التتبع وفي مجملها داعية إلى حب الله تعالى ورسوله وآل بيته الأطهار، وإلى الزهد والتعفف والاستقامة.

وفي محاولتنا لإلقاء الضوء على مسيرته العلمية، وجدنا ذلك التنوع التاريخي والمعرفي في بحوثه ودراساته المتعددة في التاريخ الإسلامي، فهو لم يبق أسير نمط واحد من الموضوعات، بل تراه يبحث في الاقتصاد والاجتماع والسياسة والعلوم الفقهية وفي الإرشاد والتربية الاجتماعية، وكل تلك الموضوعات ينسجها وفق ثنائية العلم والدين.

السيرة العلمية

ولد في مدينة الموصل عام ١٩٤٩ من أسرة علمية دينية عرفت بالصلاح واشتهرت باسم (عائلة الشيخ نوري) في محلة باب السراي القديمة، وكان جده الشيخ نوري رجلاً من أحد رجالات التصوف بالموصل وداره كانت محط الكثير من أهل البلد وخارجه يرتادونها لأجل التطبب بالعزامة أو طلب العلوم الشرعية.

وكان في صباه ينتهي من دروسه ومدرسته (الهاشمية) في العهد الملكي ليتفرغ وهو صبي لخدمة المسلمين في مسجد (جامع خزام)، من خلال العمل على ترتيب المسجد وتنظيفه ثم الدراسة فيه مع صبية المحلة ويسمع الدروس الفقهية والمنطقية التي كانت تدرس في المسجد طيلة أيام السنة.

وفي المتوسطة انتقل إلى (المتوسطة المركزية) التي كانت بجوار جامع النبي شيت وهناك كان يتفرغ بعد دراسته الصباحية للدرس وطلب العلوم الشرعية، من الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم الشيخ بشير الصقال (العلوم الشرعية) والشيخ ملا عثمان الجبوري (المنطق وأصول الفقه)، وفي المرحلة الإعدادية انتقلت أسرته إلى السكن قرابة جامع عجيل في بداية محلة الطيران فكان بعد انتهاء دراسته في مدرسة (الإعدادية الغربية) يتفرغ للدرس وخدمة جامع عجيل الياور، حيث كان برفقة زميل له وهو معن نجم حمندي يدرس إلى ساعة متأخرة من الليل داخل المسجد الجامع وكانت فترة الراحة تخصص للعبادة.

لقد كان منذ صباه وحتى إكماله لمتطلبات دراسته في الكلية بعيداً عن صخب الطفولى والشباب جاداً في عمله بعيداً جداً عن إشغال نفسه فيما يندفع إليه الشباب، من الذهاب إلى الكازينو أو السينما أو المسابح أو لعب الكرة وما شابه ذلك وكان كما يقول بنفسه، لم العب الرياضة قط في حياتي ولم أكن من هواة السفرات وكان يعمد إلى ادخار (مصروفه اليومي) خلال الأسبوع لينفقها في نهاية الأسبوع (يوم الخميس) لشراء الكتب والمجلات العلمية التي كان يعكف على مطالعتها وتلخيصها وقد جمع في مكتبته الشخصية كتب كثيرة متنوعة. وقد أفادته تلك الكتب والمصادر العلمية أيام الحصار على العراق في التسعينات، حيث باع الكثير منها لينفق ثمنها على أهله وأطفاله إلى جانب راتبه الضئيل من دون أن يشعر به احد من أهله وزملائه[1].

كان خلال فترات دراسته متفوقاً صبوراً وعندما كان يسأل عن أسباب نجاحه في دراسته وتكوين شخصيته العلمية كان جوابه الأمثل: ((الذي أفادني وقدمني مخالفة النفس وكثرة الصيام)) وكان على طول الخط صوّاماً، ويذكر عن نفسه أنه مرت عليه سنين طوال وهو لا يفطر إلا يوم الجمعة–فيما عدا شهر رمضان–شتاءً وصيفاً ومرت عليه سنين أخرى كان يصوم يوماً ويفطر يوماً آخر، ثم اعتاد في السنوات القليلة الماضية وبعد تجاوزه الخمسين وتوليه المناصب الإدارية على صيام الاثنين والخميس والأيام المباركة الأخرى المعروفة طيلة أيام السنة بالإضافة إلى صيام شهر رمضان.

وكان من الطلاب المتميزين الأوائل حيث كان ترتيبه الثاني على كلية الآداب، قسم التاريخ، فقبل في الدراسات العليا في جامعة بغداد، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي عام ١٩٧٥، عن رسالته الموسومة (سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ٥٧٠–٥٨٣هـ/١١٧٤–١١٩٣م)، ثم نال شهادة الدكتوراه من

الجامعة نفسها عن أطروحته الموسومة (انتشار الإسلام في السودان الغربي من القرن ٥-١١هـ/١١-١٦م)، سنة ١٩٨٢ ثم عمل تدريسيا في قسم التاريخ كلية الآداب منذ عام ١٩٧٦م. [٢] وبفعل نشاطه العلمي الجم تدرج في الألقاب العلمية حتى حصل على لقب أستاذ عام١٩٩٢ ببحوث منفردة دون الاعتماد على بحوث مستلة أو مشتركة.

وشغل خلال فترة خدمته الجامعية التي تربو عن ٣٤سنة العديد من المهام الإدارية وهي منصب مسؤول وحدة وثائق محافظة نينوى في الأمانة العامة للمكتبة المركزية (١٩٨٦-١٩٨٨) ومقرر قسم التاريخ في كلية الآداب (١٩٨٢-١٩٨٨) ومعاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا فيها (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ثم رئيس لجنة الصلاح للتدريس (٢٠٠٣-٢٠٠٨) واختير عميداً لكلية التربية للبنات وكالةً منذ ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٥، وشغل منصب عميد كلية العلوم الإسلامية منذ عام ٢٠٠٤ حتى منتصف سنة ٢٠٠٩ حيث التحق بمنصبه الجديد ملحقاً ثقافياً في السفارة العراقية في انقرة وبالنظر لجهوده البحثية الجادة، فقد اختير (الأستاذ الأول على جامعة الموصل) من قبل الجامعة في ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨. [٣]

وله (١٢) كتاباً علمياً منشوراً من أبرزها:سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة (جامعة بغداد، ١٩٧٦)، انتشار الإسلام في السودان الغربي:دراسة في التأثيرات السياسية والإدارية والاقتصادية (جامعة بغداد، ١٩٨٠) شرح الدائرة الهندية في معرفة سمت القبلة(جامعة بغداد، ١٩٨١)، الوطن العربي والغزو الصليبي (جامعة الموصل، ١٩٨١، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء (جامعة الموصل، ١٩٨٥)، حقيقة الديمقراطية:تحليل لأسباب الإخفاق والنجاح في البلاد العربية (جامعة الموصل، ٢٠٠٤)، ما وراء الزمن في إدراك بعض آيات القرآن الكريم (جامعة الموصل، ٢٠٠٥) المنهج التطبيقي لكتابة الدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية (جامعة الموصل، ٢٠٠٧). وقد أفاض في البحوث العلمية فنشر ما يربو عن (٥٠) بحثاً في المجلات العلمية الأكاديمية والثقافية العراقية والعربية المختلفة ونذكر منها تمثيلاً لا حصراً:تربية وتعليم المرأة في المجتمع الإسلامي، التربية الإسلامية وأثرها النفسي في الوقاية من الجريمة، الفكر العسكري للقائد صلاح الدين الأيوبي، الصناعة في منظور علماء العرب المسلمين، التربية الرياضية عند العرب في العصر العباسي، انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء، الشرطة في

العراق خلال العصر العباسي، بناء الشباب نحو العقل السليم، سمة الرجولة والرجال عند العرب في الإسلام.

اشرف على (٢٥) أطروحة دكتوراه ومثلها من رسائل الماجستير في التاريخ الإسلامي وفي الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي وعلى طلبة في جامعة الموصل وجامعة صلاح الدين وإتحاد المؤرخين العرب، ونذكر من الأطاريح: القدس في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر للميلاد: دراسة سياسة حضارية، (جامعة الموصل، ١٩٩٩)، مؤثرات الإسلام الإجتماعية على بلاد السودان من القرن ٥- ٩ هـ (جامعة الموصل ٢٠٠٦)، وانشار الإسلام في الحبشة من القرن ٤- ٨ هـ (جامعة الموصل ٢٠٠٢)، الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي(٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠) (جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٢)، ابن المستوفي ومنهجه في تاريخ اربل (معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٧)، وأما الإشراف على رسائل الماجستير نذكر منها:الإسلام والرق في أفريقيا (جامعة الموصل، ٢٠٠٢)، الفهريون ودورهم السياسي في الأندلس (٩٢-١٧٢هـ/٧١٠-٧٨٨م) (جامعة الموصل، ٢٠٠٥)، الملك العادل الأيوبي، دراسة سياسية عسكرية(٥٧٠-٦١٥هـ/١١٧٤-١٢١٨) (جامعة الموصل، ٢٠٠٢)، البحرية الأيوبية (جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٢)، كمال الدين بن العديم مؤرخاً للحروب الصليبية من خلال كتابة زبدة الحلب (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)، ومن نافلة القول أن طلبته قد غدوا الآن تدريسيون مبثوثون في العديد من الجامعات العراقية والعربية يسيرون على خطاه في تدريس مواد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ومنهم من يحتل الآن منصب عميد لكلية التربية والآداب ووكيل وزارة التعليم العالي في العراق (سلام خوشناو).

وساهم فيما يزيد عن (٣٢) مؤتمراً وندوة علمية داخل وخارج العراق في المغرب، والسودان، وتركيا، وفلسطين، وقد انتسب إلى عدد من الجمعيات والاتحادات، مثل نقابة المعلمين، الجمعية التاريخية والآثارية، إتحاد المؤرخين العرب، إتحاد الكتاب والأدباء.

وبالنظر لجهوده المتميزة في أعماله العلمية والإدارية فقد حصل على ما يقرب من ٤٠ كتاب شكر وتقدير من جهات مختلفة حكومية وعلمية أكاديمية، وما يزال مستمراً بعطائه العلمي الثر ومثابراً في نشر مؤلفاته في العلوم الدينية والتاريخية والاجتماعية.(٤)

له إسهاماته العلمية في التراث والأدب حيث أنجز بعض الدراسات الأدبية منها، الموصل قبل مئة عام، حكاية قَصاص، الملا نصر الدين أو جحا بين الواقع والخيال. وهي

قصص واقعية مستمدة من واقع الحياة الاجتماعية وذات دلالات تربوية ومعاني توجيهية في سياق مجرياتها التاريخية.

ونظراً لحلو شمائله والأثر العلمي الكبير الذي تركه في نفوس طلبتـــه، لشخـــصيته المحببة فقد نظم الطالب (رافد علي محمود) قصيدة اعتزاز وعرفان مؤلفـــة مـــن ١٦ بيـــت قدمها إليه نيابةً عن طلبة الصف الرابع، قسم التاريخ، كليـــة الآداب فـــي ١ مـــايس ١٩٨٦ نقتطف منها الأبيات الآتية:

رمى بَصرَي منارُ صارَ يبـــدو ... علـــى الآفـــاقِ مطلعه (دريدُ)
حَبَـــا كُليـــة الآداب حُســـناً ... وأوصـــــافـــاً تـــرُامُ ولا تُعَـــدُ
كـــان بجيدهـــا إن قـــام يخطو ... قلادةَ لـــؤلـــؤٍ صيغَـــتْ وعقـــدُ
ترى فيـــه المحاسنَ في مداهـــا ... وتعجبُ حينمـــا يسري ويغـــدو

وأختتم القصيدة بقوله:

كفـــاك إن مدحتُك بينَ جمـــعٍ ... أقـــولُ ولا أزيـــد: أيـــا دريـــدُ[٥]

أما الشيخ إبراهيم المشهداني (وهو أحد علماء الدين في مدينة الموصل) فقد نظـــم قصيدة في رمضان سنة ١٤٢٩ هـــ / ٢٠٠٨ م، من ١٢ بيتاً يصف بها ندمه ويقـــدم إليـــه اعتذاره لموقف حدث بينهما ومطلعها الذي يصف فيه باحثنا (بالدر) يقول:

وجاء هلال الصوم غايته البشرى ... وباركـــت إخواني وحاكيـــتكـــم دراً
أرى صدره حلمـــاً وأخلاقه سمت ... شمائـــله وروضـــاً وآدابـــه زهـــراً
وماكنت أرضى بالإســـاءة نحوكم ... وجئت بقـــول من ظواهـــره شـــزرا
فجئتك في شهر الصـــيام مطالبـــاً ... أخي أن يجيء الصفح أو يقبل العذرا

وختم قصيدته بالقول:

دريـــد أيـــا عبد وربـــك قـــادر ... سيعطيـــك ربي من مثوبتـــه قصـــراً[٦]

منهجه التطبيقي في كتابة التاريخ والفكر الإسلامي:

للدكتور دريد عبد القادر نوري منهجه التطبيقي في الكتابة في التاريخ عموماً والتـــاريخ الإسلامي بشكل خاص: فالعلم عنده له ((منهجيته وهي ذات قواعد وأصول متفـــق عليهـــا، ويجب أن لا تضيع تلك القواعد والأصول بين أهواء الطلبة والآراء الخاصة لبعض الأساتذة وبحجج لا أساس لها تؤدي إلى ضياع العلم وهيبته وفقدان المنهجية، والعالم الجاهل بقواعـــد البحث العلمي وأصوله له ضرر كبير فقد ينساق إليه عدد من الطلبة الـــذين لا يـــروق لهـــم

التدقيق ويفضلون التساهل على التشديد)) ويمضي الدكتور دريد في التركيز على أهمية دراسة التاريخ الإسلامي والاهتمام بمنهجية البحث فيه فيقول: ((إن العلوم الإسلامية شبيهة بالعلوم الأخرى، فهي من جهة أخرى أفضل من سواها من العلوم لأن مجال بحثها علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف، وهي علوم شريفة لأن مصدرها الله تعالى ورسوله الكريم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وفضلهما وكمالهما واضح للجميع، ولذلك لا بد من الاتفاق على منهجية علمية رصينة للدراسات الإسلامية تليق بدقة وضبط قواعد الدين الحنيف)).[٧] ويشدد باحثنا على ضرورة توافر عدد من الشروط لدى المتصدي للكتابة في التاريخ الإسلامي وهي:

١-الاستقامة.

٢-أن يكون عنده علم بالتوثيق واستخدام له.

٣-أن يكون لباحث الدراسات الإسلامية دراية بعلم السبر.[٨].

٤-إلزام باحث الدراسات الإسلامية من الإفادة من البرامج الحاسوبية والانترنيت.

٥-يجب على باحث الدراسات الإسلامية أن يكون عند تطبيق قواعد منهج البحث العلمي الرصين في استدراك المعارف والوصول إلى الحقيقة بأسلوب سليم.

٦-على باحث الدراسات الإسلامية أن يتعرف وبدقة على الأرضية التاريخية والاجتماعية والنفسية للمسلمين قبل البحث في مصادر معلوماتهم.[٩]

طروحاته في العقيدة الإسلامية والسيرة النبوية

ينطلق الباحث الدكتور دريد عبد القادر نوري في تكوين طروحاته النظرية المتعلقة بالعقيدة الإسلامية على أساس أن كل عمل لا بد أن يعتمد على الخطاب القرآني والسنة النبوية، وإن على الإنسان أن يوغل في التفكير والتأمل لتجاوز الحدود المادية والملموسة في التعامل مع آيات الباري عز وجل في خلق كل شيء وفي ذلك يشير إلى: ((أن وسيلة التفكير والنظر هما أشد عظمة وأكبر سعة في استدراك العلوم والمعارف من الحواس المادية التي هي حاسة البصر وقدرات العقل، فضلاً عن الحواس الأخرى، فالبصر يُري الإنسان أموراً محدودة وعلى قدر إمكانية بصره وصحة عينيه، وبالعقل يدرك الإنسان قدرات محدودة وحسب إمكانية عقله، ولكلتا الطاقتين حد تقف عندها تلك الطاقة، أما النظر فيختلف الأمر عن البصر حيث يرى المؤمن الصادق بفكره السليم بالخيال العلمي (المقيد بأصول الدين والعقل السليم) بالطاقة الإلهية التي منحها الله سبحانه لعباده الصالحين من بعد الحواس

المادية ليسيحوا في ملكوت السموات والأرض وليكتشفوا عظمة الله سبحانه فيما خلق وكل حسب قدره ومقداره. ويمضي الدكتور دريد في إيضاح العوالم التي يمكن أن ينتقل إليها الإنسان المسلم في التفكير والنظر بقوله: ((أما الإنسان إذا كان مقيداً محصوراً بحواسه المادية ملتصقاً بموقعه فإنه يعيش ليله ونهاره ماضيه وحاضره ومستقبله، في حين إن هذه الأحوال الثلاثة هي زمن واحد يراها أحدهم ماضياً والآخر حاضراً والثالث مستقبلاً، ولو ينظر إليها من فوق لأصبح زمناً واحداً مجرداً بعيداً عن كل التقسيمات التي يراها من على الأرض وبالأحاسيس المادية.إنه زمن تتقارب فيه المسافات عند ربك كألف سنة مما تعدون وإنه أربع وعشرون ساعة عند من في الأرض وثمان وعشرون ساعة عند من في القمر وثلاثمائة وخمسة وستون يوماً عند من في الشمس وإنه لحظة واحدة عند من آتاه الله روحاً ونوراً من بعد العلم والجسم)).[١٠]

وهو يرى بأن لكل شئ، ثمن في الحياة وحتى العمل في سبيل الله له ثمنه وغايته والأثمان والغايات تختلف من مكان إلى أخرى وبموجب النية، وبذلك فإن مترجمنا يسعى إلى وضع ضوابط للعمل في سبيل الله ويؤكد: ((إن العمل في سبيل الله تعالى لا يعنى أن تعمل بالمجان وبدون مقابل، إنما ما دام عملك لله تعالى فيجب أن يكون مشروطاً بالصدق والصلاح نزيهاً ليس فيه ظلم لأحد وليس فيه ابتزاز لأحد)). ومن أجل تقريب الفكرة فهو يضرب لنا بعضاً من الأمثلة مستمدة من واقع مجتمعنا وللذين يعملون في سبيل الله، فيقول: ((المدرس الذي يعمل في سبيل الله عليه أن يحقق ما يلي:١-أن يدّرس الطلاب تدريساً جيداً وبصدق وإخلاص ٢-عليه أن لا يعلمهم المسائل التي تضر بهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم ٣-عليه أن يشعرهم بالروح المحمدية وصدق التعامل فينقل إليهم الخير والمحبة والسلام، وأصول التربية لا أن ينقل إليهم روح العداوة والأحقاد وحب الدنيا والطموح ٤-أن لا يكون هدفه النفع الاقتصادي والمكاسب المادية من الطلاب وعندها تسقط حرمته عند الله تعالى ثم تسقط حرمته عند طلابه والناس أجمعين)) [١١]

ويتطرق الباحث إلى أهمية وفلسفة الحرية في الإسلام في إطار الموضوعات التي تصدى لها الإسلام، ويفرقها على الفوضى ذلك أن الحرية التي أقرها الإسلام جاءت منضبطة بضوابط قائمة على أساس البناء المجتمعي لحفظ حقوق الإنسان وصيانة، وفي ذلك يشير إلى:((إن الدعوة للحرية في الفكر الإسلامي جاءت رصينة أخلاقية تدفع بالمجتمع إلى التماسك والألفة والأخوة فالإنسان يملك نفسه ويمارس أعماله وأقواله بإرادته فلا يكون عبداً

لغير الله تعالى ولا يخشى أحداً إلا الله تعالى ما دام على الحق وعلى الطريق المستقيم، والناس جميعاً أخوة لا طبقية ولا عنصرية ولا تلوين يجعل أحدهم يتفاخرعلى الآخر فتقع عندها العداوة والبغضاء على أبناء المجتمع الواحد))، ويسترسل باحثنا في إيضاح مفهوم الحرية التي يعمل بها الإنسان المسلم في مجتمعه، فيقول: ((وفي نطاق هذا المفهوم للحرية ينطلق المرء في حياته ويعمل في مجتمعه ما يشاء ويقول ما يشاء بغير عدوان على حق غيره أو أساءه إلى مجتمعه لأنه لو فعل شيئاً مخالفاً ينتقص فيه من حرية الآخرين، عرض حريته للضياع وللعدوان عليها جزاءً وفاقاً)). ويخلص إلى اختلاف الحرية التي جاء بها الفكر الإسلامي عن الآخرين في سماتها ومعطياتها بقوله: ((وهكذا فإن الحرية التي ينادي بها المنحرفون عن مبادئ الإسلام والتي تقوم على أن يعمل الإنسان ما يشاء وإن يقول ما يريد بغير رعاية لحقوق غيره من الناس ومشاعرهم، إنما هي ضرب من الفوضى يفسد الحياة ويخرق المجتمع))[١٢]

لقد كثر الحديث عن المرأة وحقوقها وهل أن الإسلام قد كفل حقوقها في الجوانب المتعددة في الحياة، وكيف كانت مكانة المرأة في مرحلة ما قبل الإسلام، فيوضح مؤرخنا ذلك بقوله: ((لقد حظيت المرأة العربية قبيل الإسلام من التربية بنصيب ليس بالقليل، إلا أنه يجب أن لا نتصور أن تلك المكانة كانت عامة شائعة بالنسبة لنساء العرب قاطبة لأنه لم تتساوى نساء الأمراء والشيوخ- وهم أغنياء العرب- مع عامة نساء القوم ممن كان فقيراً فيضطر إلى وأد بناته. ومع كل السلبيات التي أحاطت بالمرأة في العصر الجاهلي، فقد ظهر منهن ما يدعو إلى الفخر في الأدب والخلق، فقد كان منهن الشاعرات والمربيات والتاجرات والخطيبات فضلاً عن مهارتهن بالأعمال المنزلية ورعي الماشية)). وبعد تقديم تلك الصورة للمرأة العربية في مرحلة ما قبل الإسلام ينتقل الباحث إلى مرحلة الإسلام وكيف كانت عليه المرأة العربية وهل وسع الإسلام من حقوقها في التعليم، فيجيب على ذلك التساؤل بالقول: ((فالتربية والتعليم لم تقتصر في المجتمع الإسلامي على الرجال فقط، بل شملت النساء أيضاً إذ لما ظهر الإسلام وأخذت القراءة والكتابة في الانتشار، تعلمها بعض النساء كما فعل الرجال ثم ازداد عددهن بمرور الزمن وذلك لأسباب دينية، حيث تطلب إفهام المرأة أمور دينها وما يتعلق به من العلوم، كذلك لأسباب اقتصادية يرتجى منها تحصيل الأموال والكسب المادي، ثم لا ننسى ما كان في طلب العلم والمعرفة من مزايا ترفع من قدر المرأة وتعطيها

المكانة المرموقة في المجتمع إضافة إلى ما يرجى في طلب العلم والمعرفة من عوامل تعمل على تهذيب أخلاق المرأة))[١٣]

كما ويتطرق الأستاذ الدكتور دريد عبد القادر نوري عن دور الإسلام والفكر الإسلامي في محاربة الجريمة بأنواعها من أجل بناء مجتمع إسلامي خال من الجريمة وتسوده المساواة والعدالة ويشير إلى ذلك بقوله: ((لقد ركز الإسلام على محاربة الجريمة والقضاء عليها في محورين أساسيين هما:**الأول** معرفة النفس والسيطرة على أهوائها وجعلها ملازمة لأوامر العقل الذي هو نور من عند الله تعالى، **والثاني** في إتباع النهج الإيماني في إتيان العبادات وإتباع المثل الأخلاقية التي نص عليها الشارع (وهو الله تعالى) في البيع والشراء وما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية مما يدفع إلى قيام مجتمع مترابط أخوي))، وعن كيفية حدوث الجريمة من قبل الإنسان وما توسوس له نفسه وهل تصدر عن كل إنسان سوي يبين باحثنا آراءه في ذلك فيقول ((فالجريمة تحصل من سيطرة القوة الغضبية والشهوانية، على الإنسان فإذا سيطرت الشهوة على الإنسان تصبح همته منقادة للشهوات واللذات فقط، فيقل حياءه ويكثر خرقه ويستوحش من أهل العلم والورع، ويود أصحاب الفجور ويحب الفواحش ثم يقع في ارتكاب الجرائم ويتعرض للمحظورات، وربما دعته لذته إلى اكتساب الأموال من أقبح وجوهها مثل التلصص والخيانة، إذ أن اللذات لا تتم إلا بالأموال وهكذا تحدث جرائم الكذب والاختلاس والقتل)). أي أن الإنسان السوي المؤمن بالله والمحافظ على القيم الإسلامية والذي يستمد أخلاقه وسلوكه من قيم الإسلام لا يمكن أن يجنح نحو ارتكاب الجريمة ويفصح عن ذلك كاتبنا بالقول: ((إذن من يسيطر على أهوائه لا يكذب ولا يغش ولا يغضب ولا يقتل ولا يخون ولا يقوم بالأعمال التي من شأنها أن تضعه في عداد الإجرام والمجرمين، ومن هذا المنطلق سعت الشريعة الإسلامية إلى إصلاح المملكة الإنسانية التي هي عماد كل شيء عن طريق السيطرة على الأهواء والوصول بالإنسان إلى شاطئ السلامة))[١٤] ويدعو باحثنا إلى، ضرورة رجوع الإنسان إلى الشريعة الإسلامية والتمسك بأهدابها والعودة إلى الله وتنقية النفس من كل ما علق بها من ادران وأن يضع تلك النفس بالاتجاه الصحيح وتأدية الفرائض والشعائر الإسلامية ويعبر عن ذلك بقوله: ((وهكذا فإن تطبيق الناس للفرائض الإسلامية المكتوبة والعبادات من صوم وصلاة وزكاة.. تفيد في تمكينهم من السيطرة على أهوائهم وهي بذلك لا تختلف عن التربية والتعليم، وهم جميعاً يعملون على استقامة الفرد ويخدمون مصلحته الشخصية أولاً ومصلحة الدولة ثانياً، وهكذا

يخرج الفرد بتطبيقه للشريعة الإسلامية من حد البهيمية إلى حد الإنسانية))[١٥]. وهنا نرى بأن ثمة سياسات غربية برعاية الصهيونية العالمية تسعى الى ابعاد المسلم عن قيمه الحقة، من خلال وسائل عدة، منها اشاعة بعض الاساليب الديموغوجية باستخدام وسائل الاعلام المرئية والمقروءة، ومحاولة جذب الشباب والنشئ الجديد الى مغريات وشكليات ومظاهر الحياة الغربية، عبر برامج الانترنت ومواقعها المتعددة وانتاج الافلام السينمائية والاعلانات بشكل مبرمج ومنظم.

وكاتبنا شديد التعلق بأهداب السيرة النبوية المعطرة، وموغل في القراءة فيها وتتبع المعاني الحقيقة لقيمة الدعوة الإسلامية وأحاديث المصطفى (عليه الصلاة والسلام)، ولديه أن اسم محمد ليس ككل الأسماء بالرغم من أن الرسول الكريم يقول: (تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي)، وعليه فإن باحثنا يفسر لنا معنى اسم محمد بقوله: ((جاء اسم محمد من الحمد، ومحمد أي المغمور بالحمد، واحمد هو الأول في ميدان الحمد فإذا أخذنا قطعه من الخبز ووضعناها في الدبس نقول مدبس وفي العسل معسل ووضعناها في الحمد نقول محمد، وهكذا فمحمد هو الحمد، والحمد هو الأسماء الحسنى، فبشرية سيدنا محمد أحكام وكل أمر جاء به من الله تعالى أصبح ديناً ولا يستطيع أي من البشر أن يسبق سيدنا محمد في ميدان الحمد، ويمكن أن يكون من أمة سيدنا محمد (محمدي) بنسب متفاوته فهناك محمد٥٠% وهناك أكثر وهناك أقل)) [١٦]

ويستطرد في إيضاح دلالات اسم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بتأكيده على أن: ((سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)ينقسم إلى قسمين:بشريته وما يتعلق بها من ولادة وأعمال ووفاة، والثاني محمد الحمد إي النور أي الأفعال الربانية التي يجب على المسلم أن يتجسد بها ليكون محمد الحمد على قدر مسعاه والاتصال بسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إما يكون اتصالاً عقلياً علمياً أو أن يكون اتصالاً روحياً نورانياً)). وبالإجابة على سؤال هل لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)سمات شخصية جبارة خلال حياته الحافلة بمعاني الدعوة ونشر رسالة الإسلام، يجيبنا بالقول: ((أن شخصية سيدنا محمد وحياته جبارة تذهل منها العقول الكبيرة، فهي تشمل مساحات كبيرة من علم الاقتصاد وعلم السياسة وعلم الاجتماع والعلوم العسكرية والقيادة، فضلاً عن الجوانب الدينية والسلوكية فلم يترك أمراً من أمور الدنيا جميعاً إلا تحدث عنه وأبدع فيه ومنذ صغر الإنسان المسلم إلى وفاته ومن يقظته إلى نومه، وفي العلاقات الاجتماعية والصلات الأخوية وفي العلاقة بين الإنسان وخالقه وفي كل

واحدة من تلك التخصصات بحر كبير لا يستطيع أن يلم بكل ذلك إنسان واحد.))[١٧] ان شخصية الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) الاعجازية حباها الله تعالى بسمات ليس لها مثيل وهو خاتم الانبياء والمرسلين، وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، وعليه فان سلوكه وما يصدر عنه ليس كسائر البشر.

ويصل مؤرخنا إلى إيضاح مسألة غاية في الأهمية لدى جمهور المسلمين عامة تتعلق بالمعنى الحقيقي للصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)فيذكر أن:((الصلاة والسلام على سيدنا محمد هي باب الخروج من الباطل والرجوع إلى الحق إلى الحمد إلى الأسماء الحسنى الإلهية...وعندما نقول لإنسان وهو في حالة خروجه عن الاستقامة (يا أخي صلي على سيدنا محمد) لا تعني أننا نذكره كي يصلي عليه (صلى الله عليه وسلم) باللسان وإنما بالمعنى (أي يا أخي تجسد بالشخصية المحمدية)أي ارجع إلى الحق، فإذا كان بخيلاً عليه أن يعود إلى الأصل هو الكرم، وإذا كان كاذباً عليه أن يعود إلى الصدق.. وباختصار فالصلاة على سيدنا محمد بالحقيقة هي (الضبط والمقارنة) لشخصية سيدنا محمد رسول الله التي كانت مغمورة بالحمد أي بالصدق والاستقامة واللطف والود والعفاف والكرم والحب والوفاء..)) [١٨]

إسهاماته بالكتابة حول تاريخ السودان وأفريقيا جنوب الصحراء.

يجد الدكتور دريد في بحوثه ودراساته ومؤلفاته بالكتابة عن تاريخ السودان منذ وصول الإسلام إليه والوسائل الأساسية التي تمكن العرب المسلمون من خلالها بالوصول إلى تلك الأصقاع من أفريقيا ونشر الإسلام فيها، وفي ذلك يقول:((نظراً لعدم وجود الموانع العسكرية والاجتماعية مع أفريقيا جنوب الصحراء، وحب العرب للتجارة، ودفع الإسلام لهم من أجل نشر الإسلام في العالم، فقد اندفع العرب بعد القرن الأول الهجري إلى بلاد السودان الغربي الواقعة إلى الجنوب من بلاد المغرب العربي، ويفصل بينهما الصحراء الكبرى، ولقد عاش سكان تلك الأرض سنوات طويلة جداً، قبل اختلاط العرب بهم، بشكل بدائي، وكانت صناعاتهم بسيطة كما كانت زراعتهم بدائية وحياتهم الاجتماعية مختلفة، لا وجود للأسرة المتماسكة عندهم، كذلك لم يألفوا الحكومات والدول المنظمة، وما أن حل القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، حتى بدأ أولئك السكان يألفون نوعاً جديداً من الحياة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية المشبعة بروح الإسلام، والمستمدة أصولها من الحياة العامة، من العرب الذين أخذوا يختلطون بهم بمختلف الطرق(لا فرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى)

فأخذوا يتزوجون من بناتهم ويتاجرون معهم. ثم وصل الحال بهم أن أصبحوا وزراء ومستشارين بكبار قادتهم، وذلك لصدقهم وأخلاقهم وعدم استعلائهم على السودان، وهكذا أخذ العرب والإسلام يغذي السودان بكل المعارف والعلوم التي كان العرب قد سبقهم إليها بقرون طوال.فقد تعلم السودان من العرب وسائل جديدة للزراعة، وطرق جديدة للصناعة والتعامل التجاري، وأصبح السودان بفضل الإسلام جزء من الأمة الجديدة وأرضها))[١٩] هذا ما يؤكد بان العرب المسلمين اصحاب رسالة نورانية حقة وهم ذوي حضارة استنار العالم باشعاعها، واثروا الحياة بأفكارهم وطبيعة تفكيرهم وانجازاتهم على الصعد كافة.

ويرى مترجمنا بأن الإسلام في السودان انتشر بفعل عوامل قوته الذاتية لا بدعاية الأموال والأسلحة وعن التسامح ومخاطبة العقل، فيقول: ((حمل الإسلام عوامل قوته في ذاته، فلم يكتسح القبائل والشعوب في بلاد السودان اكتساحاً، وإنما تسلل فيه تسللاً إلى ناحية دون أخرى، وقد تكون هناك قرية مسلمة بجوارها أخرى كافرة..كما أن الملوك الوثنيين أنفسهم كانوا متسامحين مع الإسلام..وكان الإسلام ينتشر في ربوع أفريقيا بقوته الروحية لا بالقوة المادية..وساهم في انتشاره، التجار والدعاة العلماء.. وكذلك حركات الفتح))[٢٠] مما لاشك فيه ان الاسلام انتشر بفعل العقيدة السمحة وعدم تشدده ومخاطبته للعقل البشري، ولذلك تسلل الى القلوب قبل العقول وهذا ما يفند بأنه انتشر بحد السيف.

وتمكن السودانيون من أن يتفاعلوا مع الحياة الإسلامية بصدق ويكونوا امتداداً للعالم الإسلامي في اصقاعه المختلفة، وبذلك فقد وجدت أواصر قوية بين السودان للعروبة والإسلام من خلال وسائل متعددة كما يحددها الدكتور دريد وهي:

١-اندفاع السودان نحو اعتناق العقيدة الإسلامية طواعية ومن غير إكراه.

٢-دور السودان الوطني في نشر الإسلام والثقافة العربية وتحملهم مسؤولية الجهاد.

٣-محبتهم للغة العربية واندفاعهم في تعلمها والتحدث بها ونشرها.

٤-تمسك سلاطينهم بالخلافة الإسلامية.

٥-الاندفاع في أداء فريضة الحج ومشاركة العرب في الشعائر الإسلامية.

٦-سخائهم غير المحدود في سبيل الإسلام، ونقلهم كميات كبيرة من مصادر الذهب للبلاد العربية وللفقراء المسلمين منهم.

٧-شدة تعلقهم بالثقافة العربية واندفاعهم نحو الاقتباس من الحضارة العربية الإسلامية.[٢١]

ويرى مؤرخنا في هذا الإطار أن الحضارات قديماً وحديثاً هي حضارة متصلة ومنفصلة في آن واحد، ويشرح ذلك التصور بقوله: ((فهي متصلة لأن كل أمة تقتبس من الأمم التي سبقتها ما تراه مناسباً لحضارتها وتترك مالا يتفق وحضارتها ثم تعمل على صياغته وإبرازه بشكل جديد يعطي للحضارة الجديدة طابعها الخاص الذي يميزها عن سواها، والحضارة العربية الإسلامية التي امتازت بأصالتها ودقتها انفتحت على حضارات الأمم الأخرى من دون تعصب فقد خرج العرب من جزيرتهم فاتحين الكثير من المناطق بقلب مفتوح وعقل سليم وكان شعارهم، إن اكرمكم عند الله اتقاكم، فأخذوا كل العناصر الإيجابية في الحضارات السابقة والمعاصرة لهم والتي لا تتناقض وعقيدة الإسلام. وفي فترة ركودهم تسلم الغرب الأوربي معالم حضارتهم وبدؤوا من النقطة التي وقفت بها الحضارة العربية الإسلامية، وبأسلوب آخر فإن الحضارة الغربية هي امتداد للحضارة العربية الإسلامية التي هي بالأصل امتداد لكل الحضارات القديمة)).[٢٢]

وكان للغة العربية دوراً كبيراً ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإسلام وعدّ العرب مادة الإسلام الأولى وقد قيل حيثما يوجد الإسلام وجدت اللغة العربية، وبذلك يوضح مؤرخنا أهمية انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء بقوله: ((لقد كانت روابط الأخوة متينة بين شمال الصحراء وجنوبها في أفريقيا خلال الفترة (١٠-١٦م) حيث تسابق السكان على شراء الكتب العربية وتعلمها واخذوا يشعرون بالانتماء الثقافي والسياسي المشترك، وكانت اللغة العربية هي لغة الدولة والحكومات ولغة الدواوين والسجلات إضافة لكونها لغة الدين والحضارة))[٢٣].

ويركز باحثنا على أن العرب قاموا بدور الوسيط التجاري في نقل منتجات أفريقيا جنوب الصحراء إلى الأسواق العالمية وبخاصة مع أوربا. ويشدد مؤرخنا على أهمية دراسة وإبراز تاريخ أفريقيا في علاقاتها مع الوطن العربي والبلاد العربية وربطها بالتاريخ المعاصر أمر مهم: ((وذو ميزات إيجابية لكلا الطرفين، علماً بأن الأهداف الاستعمارية وإضعاف تلك الروابط مع أفريقيا وفك ارتباط عرى القربة والجوار المكاني من الوطن العربي يخدم مصالح الاستعمار))[٢٤].

وفي هذا السياق فإن مجيء الاستعمار البرتغالي في القرن ١٦م وبعده الاستعمار الحديث في القرن ١٩م وتركيزهم على إلغاء اللغة العربية في البلاد التي استعمروها في أفريقيا جنوب الصحراء وإشاعة اللغات الأوربية جزء من محو الثقافة العربية الإسلامية فيها.[٢٥]

آراءه حول صلاح الدين الأيوبي

انجز الدكتور دريد عبد القادر نوري كتاباً متخصصاً عن سياسة صلاح الدين الأيوبي وسياسته في مصر والشام والجزيرة فضلاً عن العديد من البحوث العلمية، وإشرافه على عدد من رسائل الماجستير واطاريح الدكتوراه التي تتعلق بسياسة صلاح الدين وحروبه أبان فترة الغزو الصليبي للوطن العربي، وقد أولى لهذا الموضوع أهمية كبرى بالنظر لانعكاساته على واقع البلاد العربية آنذاك وأهمية الدروس المستنبطة من تلك المعارك والسياسات التي اتبعها صلاح الدين إزاء الحكام العرب والمسلمين، وكذلك تجاه الغزاة الصليبيين وهو يرى: ((أن عصر الحروب الصليبية يشكل بالنسبة للشرق والغرب على السواء، تجربة خطيرة مليئة بالحوادث والعظات مازالت تتطلب المزيد من الدراسات والأبحاث ويعتبر عصر صلاح الدين من أهم فترات الحروب الصليبية، وخاصة بالنسبة للمشرق الإسلامي، لما نلاقيه اليوم من مخاطر تمثلت بالهجمات الاستعمارية والصهيونية على العالم العربي واحتلال فلسطين، ومما يجعل دراسة مسيرة صلاح الدين وجهاده، وما واجهه من مشكلات وما قدم من حلول، أمر مفيداً وملهماً لأبناء أمتنا العربية))، ويؤكد باحثنا في طروحاته على تشابهه ظروف الأمس باليوم بقوله: ((إن صلاح الدين عاش في فترة تشابه ظروفها وحوادثها مع (وضعنا الراهن) من نواح عديدة وانه تمكن بفضل ما امتاز به من مقدرات سياسية وعسكرية أن يعيد للمنطقة العربية الإسلامية حريتها وأمنها وأن يطرد الغزاة من معظم ما استولوا عليه من البلاد))[٢٦]

وعن المنهجية التي اتبعها في الكتابة والتي تفصح عن جهد مضني في سبيل الوصول إلى أوثق الروايات والعمل على تحليلها والبحث عن سياسة صلاح الدين بين المصادر الأولية الأصلية، وكيفية التحقق من الروايات التاريخية دون الأخذ بعواهنها يقول: ((اتخذت جانبي التحفظ عندما كنت اقتبس رأياً تاريخياً معيناً، كنت أتساءل هل تستطيع تلك المصادر أن توصلني حقاً وبدقة إلى ما أريد أن اعلمه؟ وهل تلك المصادر تثبت صحة ما أردت كتابته؟ ولم أكتف بنقل الروايات التاريخية من مصادرها، بل كنت أبحث أيضاً عن المصادر التي نقل عنها المؤرخ رواياته، فمثلاً نقل المؤرخ أبو شامة (ت٦٦٥هـ) في حديثه عن صلاح الدين الكثير من الروايات عن الأصفهاني وابن الأثير وابن أبي طي، وهم مؤرخون لهم وجهات نظر مختلفة عن صلاح الدين، فابن ابي طي شيعي المذهب، ومن المحتمل أن تكون له وجهة نظر خاصة عن صلاح الدين الذي اسقط الدولة الفاطمية الشيعية المذهب،

والأصفهاني كان وزير صلاح الدين وكاتبه. أما ابن الأثير فقد كان موصلي البيئة، وكان صلاح الدين قد حاصر الموصل عدة مرات، فهل يا ترى يمكن لباحث أن يصل أي حقيقة تاريخية، وهو يشير فقط إلى أبي شامة كمصدر لمعلوماته من دون أن يذكر من أين استقى أبو شامة رواياته؟))[٢٧] ويمضي الدكتور دريد بإيضاح منهجه في كيفية التثبت من صدق الرواية وكيفية نقدها وصولاً إلى أدق التفصيلات فيقول: ((وعندما كنت أبحث عن الصيغة التي تجعلني أثق بما كتبت كنت أتساءل: كيف أتمكن أن اثبت ما كتبته؟ وفي كل ذلك توصلت إلى حقيقة أنه متى استطاع المؤرخ أن يعرف ليس فقط ما كتب، وإنما لماذا كتب، فإنه في طريقه ليكون مؤرخاً ناقداً إضافة إلى كونه مؤرخاً مدركاً ولما كان لكل مؤرخ ميوله ونزعاته، التي ربما أثرت على كتابته لذلك، دفعني هذا مسبقاً إلى دراسة حياة كل مؤرخ، وخاصة أولئك المعاصرين لصلاح الدين، لأتلمس من ذلك موقفه من صلاح الدين ولأكون على حذر عندما أقتبس رواياته))[٢٨]

ولباحثنا آراءه العلمية في محاولة تقويم أعمال وجهود صلاح الدين الأيوبي في تحرير المناطق العربية في المشرق العربي الإسلامي من ربقة السيطرة الصليبية، فضلاً عن تأكيده على أهمية دراسة تلك الفترة التاريخية لما تمثله من قيمة في تاريخنا العربي الإسلامي، ولم يكتف مؤرخنا بإيراد النصوص التاريخية من مصادرها الأولية، بل وقف أمامها محللاً لها ومحاولاً وضعها وفق ظروفها آنئذ، فقد أبدى طروحاته في حقيقة موقف صلاح الدين من القوى الإسلامية وقتذاك في إطار محاولات الأيوبي لرص الصف العربي الإسلامي إزاء الاحتلال الصليبي، فيقول: ((كان المجتمع الإسلامي في القرن الخامس الهجري يسوده جو من الفوضى والأنحلال السياسي والعسكري نتيجة انقسامه على نفسه وسيطرة القوات الغازية الصليبية على بعض مدنه ومنها البيت المقدس، ولم يكن بمقدور الخلافة العباسية آنئذ وهي السلطة المركزية الروحية، أن توحد صفوف شعبها كما لم يكن بمقدورها أن تطرد الغزاة الصليبين من المدن التي احتلوها، والتي كانوا قد نكلوا بأهلها بألوان العذاب، نظراً لضعفها وانفصال الكثير من الولايات عنها)) ويستطرد باحثنا في الحديث عن مطمح الشعوب العربية بالرغم من أجواء الضعف التي انتابتها فيقول: ((ولما كان الشعب في كل مناطق الدولة الإسلامية يطمح للوحدة وإلى تحرير القدس، وكانت مظاهراته الصاخبة التي كان يقوم بها في كل من حلب ودمشق وديار بكر والموصل وبغداد، بزعامة الشعراء والعلماء دليلاً على

ذلك فكان لابد من ظهور قائد قدير يعمل على تحقيق تصورات الشعب وطموحاته، طالما كانت السلطة المركزية عاجزة عن تحقيق تلك الأهداف))[٢٩]

ومما لا ريب فيه فإن معركة حطين تعد من المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي بالنظر لما ترتب عليها من تغيير خارطة القوى السياسية في المنطقة العربية، وتعزيز الوحدة العربية الإسلامية فيها، وبزوغ الدور القيادي لصلاح الدين الأيوبي، إذ أورد مؤرخنا رأيه في تلك المعركة بالقول ((تعتبر معركة حطين التي انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م على الغزاة الصليبين الذين غزوا بلاد الشام من أهم معارك صلاح الدين، وهي تعد بحق من روائع المعارك الإسلامية التي عبرت بصدق وإخلاص عن التلاحم الصميمي والعقائدي بين القائد وشعبه وجنده، كما عبرت عن الروح المعنوية العالية لجند صلاح الدين والصبر الكبير على تحمل المشاق والاستمرار في القتال من أجل إحراز كامل النصر على الأعداء)) وشدد كاتبنا على الأهمية القصوى المترتبة على دراسة عصر صلاح الدين بشكل خاص إبراز الدور الريادي والفكر العسكري الذي تحلى به صلاح الدين وما ينطوي عليه من التشابه في الوضع الراهن بالقول:((إن دراسة عصر صلاح الدين ومعركة حطين وتحرير القدس أمر مفيد وملهم لأبناء أمتنا وخاصة وأن العديد من حوادث الغزو الصليبي يشابه وضعنا الراهن من نواح عديدة، كذلك لا يخفى بأن دراسة عوامل النصر في معركة حطين وتحرير القدس والخطط السوقية والتعبوية ودور القائد في المعركة وعقائدية المعركة والصبر على تحمل مشاق المعركة والتحرير له الأثر الواضح الإيجابي في نفوس مقاتلينا وهو من عوامل النصر الذي لا تغفله الدول المتقدمة في تغذية الروح المعنوية لمقاتليها)).[٣٠]

وأخيراً يقدم دكتور دريد عبد القادر نوري آراءه حول الأسباب الحقيقية وراء النصر العظيم الذي تحقق على يد صلاح الدين على عموم جيوش الغزاة الصليبين والمغزى من تلك الواقعة، بالقول: ((أن سياسة وفلسفة صلاح الدين الأيوبي إزاء الصليبين تتلخص في أن موقفه كان حازماً منهم، فقد عاملهم معاملة الأعداء الحقيقيين الذين جاءوا إلى أرض لم تكن لهم فاغتصبوها وكان يجد نفسه المسؤول عن إخراجهم منها ولذلك تميزت سياسته نحوهم بأنها كانت منحصرة في أعداد العدة وجمع الكلمة، ومحاربة الصليبيين من أجل إخراجهم من أرض الشام ومن ثم ملاحقتهم إلى بلادهم لنشر كلمة التوحيد فيما إذا تيسرت الأمور ولذلك خاض العديد من المعارك ضدهم وانتصر في أغلبها))[٣١]

آراءه في القضايا المعاصرة

يؤمن الدكتور دريد عبد القادر نوري بأن على الباحث المؤرخ التصدي للموضوعات التي تهدف إلى تنوير الأذهان وأبرزها المفاهيم الحقيقية لطبيعة الأشياء المراد بحثها على الصعيد القيّمي أو التاريخي أو الاجتماعي وحتى السياسي. وعليه فقد كانت مساهماته في مجال الكتابة بالموضوعات المتعددة ثرة وفي هذا التكثيف من التناول البحثي سأتوقف عند شطأن أفكاره تارة ومتوغل فيها تارة أخرى من خلال النماذج المتناولة لحشد من أفكاره. فله آراءه وطروحاته الخاصة حول أعمال المستشرقين العلمية وفي الدراسات الإسلامية و في هذا الصدد يقول: ((الاستشراق جهد علمي غربي موصول ومتصل استمر لقرون من الزمان، بلا انقطاع بل في تطور حتى انتهى إلى منظومة فكرية مركبة ومعقدة، وقد أريد بهذا الجهد إنشاء خزانة معرفية واسعة، منظمة وهادفة عن الشرق عامة والعالم العربي الإسلامي على وجه التخصيص، ويجري الاعتقاد دائماً في كل الدوائر الثقافية العربية، أن الاستشراق مقرون بالاستعمار والتبشير، فهو بهذا المعنى صدر عن مواقف تتصل بتكوين مؤسسات ساعدت على نمو كل الذين عملوا في الاستشراق، فالاستشراق قرين الاستعمار، لأن عصر الاستعمار اعتمد على أولئك الرجال الأوربيين الذين أوغلوا في معرفة العربية والشرق، وساعد على تكوين المؤسسات الاستعمارية بالرأي والمشورة والحكم والمباشرة)). ويمضي مؤرخنا في إيضاح الترابط الوثيق بين الاستشراق والدوائر الصهيونية فيشير إلى ذلك بالقول: ((والاستشراق مرأة للتبشير لأن الأوربيين رأوا فيه صورة من الصور التبشيرية والاستعمار لمناهضة الدولة العثمانية الإسلامية والعمل على تفكيكها على ضوء الأفكار القومية والطائفية والدينية، كما وأنه وسيلة صهيونية، لأن الصهاينة وكل من عناصرهم من غير اليهود.. قصدوا الإساءة إلى الأمة الإسلامية جملة وتفصيلاً))[٣٢]

وهو يرى بأن الاستشراق يمكن أن يتسم بسمة العلم حينما يكون موضوعياً، أما إذا إنحرف عن ذلك فلا يكون علماً لأن ينبئ عن أغراض أخرى مقصودة، وعليه فقط لخص أبرز الجوانب التي تناولها المستشرقون وبخاصة في تاريخ الحضارة الإسلامية وهي:

١- ركز المستشرقون في دراساتهم على إظهار الإسلام وحضارته بشكل متعصب.

٢- محاولة التركيز على إظهار الصراع بين القوميات الإسلامية.

٣- العمل وبجدية لتفكيك دول الوطن العربي الواحد والقومية الواحدة.

٤- محاولة إظهار ضعف الحضارة الإسلامية والتأكيد على أن الإسلام لم تظهر له حضارة سامية واضحة ومميزة.(٣٣)

وبطبيعة الحال فان مؤرخنا ينطلق هنا من التعميم لادوار المستشرقين في المنطقة العربية والعالم الاسلامي، ففي واقع الحال وللانصاف لا يمكن عد كل اعمال الاستشراق في اطار التضليل والاساءة. اذ ان بعض اعمالهم تنطوي على اعتراف صريح بقيمة وعظمة الاسلام كفكر ودين وحضارة، ومثالنا على ذلك كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب الاسلامية) وهاملتون جب وهاورد بوون في كتاب (المجتمع العربي والغرب) وغيرهم، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عماد الدين خليل المفكر الاسلامي الاكاديمي المعروف: "عشرات السنين ونحن نكيل التهم ونصُب اللعنات على المستشرقين ومفكري الغرب عموماً، وهذا حق بشكل من الاشكال، انه رد الفعل المناسب لركام من الاباطيل والاضاليل والترهات المرسومة بخبث وعناية، ولكن ماذا لو اضفنا الى هذا جهداً اخر يسعى لمتابعة المعطيات الايجابية والتقاطها، بغض النظر عن اهدافها وعن طبيعة ارتباطها بشبكة الفكر الغربي، لانها تحمل قيمتها باعتبارها اعترافاً بقيمة هذا الجانب او ذاك من جوانب الاسلام"(٣٤).

كما تناول موضوعاً غاية في الأهمية في إطار سعيه لتوضيح بعض اللبس الذي حاق بمفهوم الصوفية والسلفية، وقد رسم لنا صورة عن حالة التصوف في الوضع الراهن بقوله: ((إن علم التصوف في زماننا هذا قد خالطه الكثير من الزيغ ودارت حوله الكثير من الشبهات وتحدث باسمه الكثير ممن لا علم له ولا صلة له به. فكان إن اختلط الحق بالباطل خاصة وإن هذا العلم تكلم به المشعوذون والمدعّون ممن ليس لهم منه إلا لقلقة لسان، أو فيلسوف نظر في بعض مسائله فخرج بالآراء المقتبسة من الأديان الأخرى والفلسفات القديمة مما شوش على كثير من أهل الصدق والصلاح من أبناء أمة الإسلام الذين وقفوا من التصوف المواقف السلبية يدفعهم في ذلك غيرتهم على دين الإسلام)). ويمضي في إيضاح معاني الصوفية والسلفية الحقه بقوله: ((كلا الفريقين(الصوفية والسلفية) طريقة ليس بدين ولا ملة ولا مذهب ولهم شيوخ وأتباع، وكلاهما يستند شيوخهم إلى القرآن والسنة في كل أحكامهم ومسيرتهم: وكلاهما من المسلمين الذين ينتمون إلى المذهب السني، وكلاهما يهدفان إلى خدمة الدين الإسلامي وأتباع سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)وشريعة الإسلام وكل من وجهة نظره التي تستند إلى القرآن والسنة، وهو دلالة على رحابة الإسلام وسموه وعلى كلا

الطريقتين إذا كانتا صادقتين مع الله ورسوله أن يتنافسا في خدمة الإسلام والمسلمين، ويكون اختلافهما رحمة لهذه الأمة في بناء الخير وخدمة المسلمين)) [٣٥].

وفي إطار تناوله لموضوعات اجتماعية مفسراً لها بالارتكاز على المعطيات التاريخية، يتألم كثيراً لكثرة الرجال الذين لم يتصفوا أو يحملوا صفات الرجولة، إذ يسعى إلى إيضاح معنى الرجولة في الحياة الإسلامية فيقول:((من المؤسف جداً ومن المحزن أن الكثيرين في مجتمعنا اليوم لا يفرقون بين الرجال والبالغ، ويظن الكثيرين، إن من تجاوز سنة الثامنة عشر أصبح (رجلاً) وهو أمر خطير وفيه من المضار ما هو أخطر على مستقبل مجتمعنا، فالبلوغ شيء والرجولة شيء آخر)) ويمضي في إيضاح مفهوم الرجولة عند العرب في صدر الإسلام فيشير إلى أن: ((الرجل عند العرب وفي الإسلام يحمل من المقومات والصفات ما تجعله بطلاً بين الأبطال، وفي عصر الرسالة وصدر الإسلام، كان آل بيت النبي الأطهار وصحابته الأخيار من الرجال إذ وقفوا أمام الصغائر من الأعمال والقبائح من الأفعال وأرادوا أن يترفعوا عنها كان قولهم الفصل (كنا رجالاً في الجاهلية ورجالاً في الإسلام). أما أبرز شروط الرجولة التي يجب أن يتصف بها من يكون رجلاً)) فيحددها كاتبنا (بالكلمة، والشهامة، والاستقامة) ويفيض في تفصيلاتها بالقول: ((الرجل هو الذي يواسي الآخرين بكل ما يحتاجون إليه من مال أو جاه أو ما شابه ذلك، والرجل هو الذي يعين الآخرين ويقضي حوائجهم، والرجل هو الذي يكف لسانه عن الآخرين فلا يذكر إلا خيراً، وإذا افتقدته فإنك تجده حيث الملمات حيث إجبار الخواطر، حيثما تطمئن نفوس الآخرين حيث الدفاع عنهم))[٣٦].

كما تناول موضوعاً في غاية الأهمية وربما يدخل في باب القضايا الخلافية المطروحة على ساحة البحث، هو موضوع (تحريم التدخين) هل هو مكروه أم حرام أم حلال ؟ فيدلو مؤرخنا بدلوه فيقول: ((فليعلم المسلم أن شرب الدخان منكر كبير فوق شربه، وخبث فوق خبثه فالمدخن أولى له أن يقر بتحريمه ويعمل على تركه وإصلاح نفسه ومجتمعه لا أن يجاهر باتيانه ويحلل تعاطيه، وهو بذلك كمن يسعى لقتل نفسه وإشاعة القتل بين الناس.. فلا يجوز لمسلم أن يلقي بنفسه إلى التهلكه.. ولذلك فمن باب الغلبة والتمكين والتقوى وترجيح رجاحة العقل والحكمة في الإنسان، ومن باب القدوة الحسنة بالآل والأصحاب والمقربين، يجب ترك التدخين والعمل على محاربته فالتدخين شرعاً حرام وبشكل قطعي ولا يجوز تعاطيه والإدمان عليه للسلبيات الكبيرة والكثيرة التي فيه على الفرد والمجتمع والعلاقات

الاجتماعية، ومن الناحية الدينية والاقتصادية، ولا يجوز لمسلم يحب الله ورسوله أن يدخن وأن يستمر في التدخين بأي شكل من الأشكال)).[٣٧] وفي الحقيقة هذا اجتهاد ورأي لباحثنا، وليس هناك اجماع فقهي حوله، كما ان التدخين عادة معاصرة ولو ان تركها مفيد وايضاً ليس هناك اجماع بالتحريم، بل يبدو للبعض عادة غير مستحبة بل وضارة لصحة الانسان.

وبالعودة إلى الموضوعات ذات السمة السياسية التاريخية أبدى مؤرخنا آراءه حول (قضية الديمقراطية) في عالمنا العربي والإسلامي في محاولة الإجابة على تساؤل هل الديمقراطية حديثة العهد، أما أن لها جذوراً تاريخية في الحقب السابقة لتاريخنا العربي الإسلامي فأردف يقول: ((لقد تجلت الديمقراطية بأبهى صورها في المجتمع الإسلامي بصورة مجالس الشورى..وأن الديمقراطية في الإسلام، ديمقراطية حقه تعطي للمرء الثقة بنفسه وتدفعه للمطالبة بحقه بصراحة من أجل نيل الحقوق السياسية وحرية إبداء الرأي شريطة أن لا تصطدم بالآخرين، وتكون سبباً لفساد المجتمع والدولة، وقد امتاز النظام التشريعي السياسي في الإسلام بتحقيقه الحقوق والحريات العامة والشاملة لرعايا الدولة الإسلامية دون تفريق بين فرد وآخر)) كما نبه باحثنا إلى خطورة ما يواجهه المجتمع فيما إذا لم يحسن استخدام الممارسات الديمقراطية بالشكل الأمثل أو إذا قدر لها أن توجه من جهات خارج المجتمع فيردف موضحاً: ((واخطر ما يواجه الدول الوطنية في عالمنا المعاصر (الديمقراطية الموجهة) التي لها معان عدة وحسب الموجه لها وأساليبه، فقد توجه الديمقراطية في دولة لخدمة مصالحها السياسية والاقتصادية، في حين توجه في دولة أخرى وبنفس الاسم والشعارات ولكن نتيجة الديمقراطية يكون وقوع تلك الدولة الموجهة في شباك الدولة الموجهة أو خضوع دولة لتعاليم دولة أخرى على حساب تاريخها وعقيدتها بل وكرامة شعبها)).[٣٨]

ويدعو في إطار تفعيل التجربة الديمقراطية في عموم البلاد العربية، الى الأخذ ببعض معالجات الضرورية لإنجاح مشروع الديمقراطية وكما يأتي:

١- سحب صورة الأجنبي من واجهة الدعوة إلى الديمقراطية وجعلها مطلباً وطنياً.

٢- تثقيف الشعب بمعاني الديمقراطية وإيجاد جذور تاريخية لها في القاموس التاريخي واللغوي للعرب والمسلمين.

٣- أن لا تكون الديمقراطية صورة أو مطلب لجهة معينة أو حزب أو قومية خاصة لأن ذلك يفقدها صفتها العلمية والوطنية ويجعلها منحسرة بجهة معينة ترفضها الجهات الأخرى.

٤- الدعوة إلى تحقيق ديمقراطية حقة وطنية لا ديمقراطية موجهة لخدمة أغراض خاصة ومصلحة دولة معينة كأن تكون لخدمة أهداف استعمارية أو خدمة تجزئة وطن معين أو الإضرار بمصالح المواطنين وبواقعهم التاريخي والعقائدي.

٥- عدم الإسراع بتطبيق الديمقراطية بشكل سريع أو بشكل غير دقيق لأن ذلك يساعد على فشلها فشلاً ذريعاً كالدواء أو الماء أو النار إذا استخدمت بشكل غير سليم فإنها تفقد معناها وستكون سبباً لقتل أصحابها.

٦- إلزام الأحزاب السياسية المشاركة في الحكم على ممارسة الديمقراطية في داخل تنظيماتها وفيما بين الأحزاب عموماً واعتبار ذلك منهجاً سياسياً لخدمة مصالح شعوبها. وتشجيع قيام حوار مسؤول بينها وهذا سوف يؤدي بدون شك إلى تمهيد الطريق أمام ظهور الديمقراطية.

٧- إنهاء الاحتلال الأجنبي للبلاد العربية كي يتفرغ دعاة الإصلاح لتنفيذ مشاريعهم السياسية ولتظهر الديمقراطية بشكل هادئ وسليم... وإلا فهدف كل خير وكل مواطن صالح أن يسعى أولا إلى تحرير بلاده لا أن يصلح أحوالها السياسية فالأهم أوجب من المهم، ومن يفرط بشرف بلاده لا يؤخذ منه إصلاح ولا يوثق به وكل ذلك مما ينعكس سلباً على واقع الديمقراطية.[٣٩]

كما يتوجه إلى الدارسين والباحثين حاثاً إياهم على أهمية إيلاء تحقيق المخطوطات أهميتها القصوى التي تنطوي عليه من أبراز الجوانب العلمية وتساهم في حركة إحياء التراث العلمي العربي وفي ذلك يقول: ((تعتبر عملية تحقيق المخطوطات جزءاً من عملية إحياء التراث العلمي العربي، الذي نحن مدركون إلى إحيائه بشكل واضح ودقيق يعطي لأبنائنا في العصر الحاضر، صورة مشرقة بما كان يتمتع به علماؤنا من مقدرة وبراعة في الإنتاج)) وقد تحدث عن إسهامه في تحقيق مخطوط، شرح الدائرة الهندية في معرفة سمت القبلة لمؤلفه حسين الحسيني الخلخالي، وموضحاً الغاية من التحقيق بقوله: ((فمبادرتي المتواضعة هذه تسهم في معرفة مدى مشاركة العرب في حركة العلوم البشرية، وما أضافوه إلى تلك العلوم من جديد، كما تبين مقدرة العرب على فهم علوم الأمم الأخرى التي اتصلوا

بها، وكيفية صياغتها بشكل علمي جديد يتفق وعقليتهم والعصر الذي عاشوا فيه. كما يظهر لهم الفضل والفخر في احتوائهم لذلك التراث، غير العربي وإيصاله إلى الغرب بشكل محقق ومدروس أفادت منه أوربا إبان نهضتها، حيث كان العرب الجسر الأمين الذي أوصل علوم الشرق قاطبة إلى الغرب))[٤٠]

الخاتمة:

نخلص مما تقدم بأن للدكتور دريد عبد القادر نوري مساهمات علمية رائدة من خلال الثراء في عطاءه البحثي في التاريخ الإسلامي، وبحثه في مسائل العقيدة والفكر الإسلامي إيماناً منه بأهمية المشاركة في التوعية الجماهيرية وبالمحافل العلمية والاجتماعية بما ينسجم ورسالته العلمية الأكاديمية في الحياة، مرتكزاً بأقواله وأفعاله على العقيدة الإسلامية المتمثلة بالخطاب القرآني وسنة المصطفى (عليه الصلاة والسلام)، وقد طرق باحثنا ابواب البحث العلمي في الموضوعات المتعددة سواء في التاريخ السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العلوم العقلية والنقلية.

وبالإطلاع على سيرته العلمية الأكاديمية وجهوده العلمية والبحثية المترعة بالعطاء، ندرك بجلاء بأنه متميز ومجد في اختيار الموضوعات، ولاحظنا أنه تخطى حدود الباحث أحياناً إلى التنظير في الموضوعات المتعلقة بالعقيدة الإسلامية التي تنطوي على التوضيح والتبسط في شرح بعض المفاهيم، وله رؤى تنطوي أيضاً على نفحات إيمانية بفعل الاستفاضة بالإطلاع والتعمق بكتب التفاسير والعقيدة، فهو مؤمن بإيصال الفكر الإسلامي بمعطياته الأساسية، أمانة في عنق كل مسلم مؤمن بالله تعالى وكتبه ورسله، ويتحتم عليه الحفاظ على عقيدته الإسلامية ونشرها بالشكل الصحيح، وقد حدثني في غير مناسبة عن المعالم النورانية والنفحات الإيمانية التي يعيش بين أجوائها وهو يتأمل الآيات القرآنية ودلائل القدرة للباري عز وجل ودراسة سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم).

الهوامش

١- من أوراق دريد عبد القادر نوري (الدكتور).

٢- عمر محمد الطالب، أعلام الموصل في القرن العشرين(جامعة الموصل، ٢٠٠٨)ص١٧١.

٣- من أوراق دريد عبد القادر نوري (الدكتور).

٤- للمزيد من التفصيلات، أنظر السيرة العلمية المطبوعة لدريد عبد القادر نوري (الدكتور)، نسخته الشخصية المطبوعة على الحاسبة سنة ٢٠٠٨.

٥- القصيدة كاملةً، محفوظة لدى، دريد عبد القادر نوري (الدكتور).

٦- القصيدة كاملةً، محفوظة أيضاً لدى، دريد عبد القادر نوري (الدكتور).

٧- دريد عبد القادر نوري (الدكتور)، المنهج التطبيقي لكتابة بحث الدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية عموماً (جامعة الموصل، ٢٠٠٧)، ص٩.

٨- علم السبر: يعني الاختبار والتجريب ومعرفة القدر. وفي الإصطلاح يعني تقصي روايات الحديث الواحد وتتبع طرقه ومعرفة رواته. للمزيد أنظر، المصدر نفسه، ص١١.

٩- للتفصيلات أنظر، المصدر نفسه، ص ص ١٨-٤١.

١٠- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، ما وراء الزمن في إدراك بعض آيات القرآن الكريم(جامعة الموصل، ٢٠٠٥)ص ص ١٩-٢٢.

١١- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، العمل في سبيل الله (بحث مطبوع على الحاسبة)ص٤.

١٢- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، حقيقة الديمقراطية، تحليل لأسباب الإخفاق والنجاح في البلاد العربية (جامعة الموصل، ٢٠٠٤)ص ص ٢٠-٣٠(بحث مطبوع).

١٣- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، تربية وتعليم المرأة في المجتمع الإسلامي، مجلة آداب الرافدين، العدد (١٠) ١٩٧٩، ص ص ١٨٩-٢٠١.

١٤- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، دور الفكر العربي الإسلامي في القضاء على الجريمة، (بحث مطبوع على الحاسبة) ص ١-٤.

١٥- المصدر نفسه، ص٤.

١٦- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، في ذكرى المولد النبوي الشريف(بحث مطبوع على الحاسبة) ص١.

١٧- المصدر نفسه، ص٣.

١٨- المصدر نفسه، ص٤.

١٩- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، أزدهار الصناعة والزراعة في بلاد السودان الغربي بعد القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، كما وصفته المراجع العربية الإسلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٣١)الكويت، ١٩٨٦، ص٨٩.

٢٠- التفصيلات عن مراحل انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، أنظر، دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، أسباب انتشار الإسلام في السودان الغربي، مجلة الهداية العدد (٧٩) البحرين، ١٩٨٤، ص٦٢.

٢١- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، موقف السودان من العروبة والإسلام خلال القرون (٤-١٠هـ/١٠-١٦ م)، بحث مقبول للنشر، مجلة المؤرخ العربي، ١٩٩٤، ص٣.

٢٢- أنظر دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، نتائج الحروب الصليبية على أوربا، في خاشع المعاضيدي وآخرون، الوطن العربي والغزو الصليبي(جامعة بغداد)١٩٨١،، ص٢٥٥.

٢٣- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، انتشار اللغة العربية في أفريقيا جنوب الصحراء خلال القرون ٤-٨هـ/١٠-١٦م، مجلة آداب الرافدين، العدد (٣٠)١٩٩٧، ص٩٢.

٢٤- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، تاريخ الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء من القرن ٤-١٠هـ/١٠-١٦م(جامعة الموصل، ١٩٨٥)ص٦٨.

٢٥- نوري، انتشار اللغة العربية في أفريقيا..ص٩٢.

٢٦- دريد عبد القادر نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ٥٧٠-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م(جامعة بغداد،)١٩٧٦، ص٥.

٢٧- المصدر نفسه، ص ص ١١-١٢.

٢٨- المصدر نفسه، ص١٢.

٢٩- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، حقيقة موقف صلاح الدين الأيوبي من القوى الإسلامية في منطقة الشام والجزيرة ٥٧٠-٥٨٩هـ/مح١١٧-١١٩٣م، مجلة المجمع العلمي العراقي-الهيئة الكردية-، المجلد السابع، ١٩٨٠، ص٤٨٩.

٣٠- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)، عوامل نصر صلاح الدين الأيوبي في تحرير القدس، مجلة آداب الرافدين، العدد(١/٤١)٢٠٠٥، ص٢٧٧.

٣١- نوري، سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة..ص٣٦١.

٣٢- دريد عبد القادر نوري(الدكتور)وآخرون، المستشرقون والدراسات الإسلامية (مطبوع على الحاسبة)، ص٣-٤.

٣٣- المصدر نفسه، ص ص٥-٦.

٣٤- للمزيد انظر: عماد الدين خليل (الدكتور) القرآن الكريم من منظورغربي، ط١ (عمان،١٩٩٦) ص ٦ وما بعدها. ومن الانصاف الاشارة الى جهود المستشرقة البريطانية كارمن ارمسترونغ (وهي راهبة سابقة واستاذة في مقارنة الاديان) في ابحاثها عن الحضارة العربية الاسلامية والتي تقول"بان الاسلام لم ينتشر بحد السيف، والجهاد قيمة روحية لا ترتبط بالعنف"وعرف عنها مدافعتها عن الاسلام ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم باستبسال من خلال كتبها الشهيرة التي ابرزها (محمد نبي هذا العصر) و (محمد: سيرة نبي) وغيرها. للتفصيلات عنها يمكن مراجعة الرابط المتاح على الموقع

http://www.thirdpower.org/read-40423.html

٣٥- دريد عبد القادر نوري (الدكتور)، علم التصوف بين الواقعية والتطرف(بحث مطبوع على الحاسبة)، ص ص ٣-٣٦.

٣٦- دريد عبد القادر نوري (الدكتور)، سمة الرجولة والرجال عند العرب وفي الإسلام (بحث مطبوع على الحاسبة)، ص١.

٣٧- دريد عبد القادر (الدكتور)، الحكم الشرعي للتدخين في الإسلام واضراره على الإنـــسان (بحث مطبوع على الحاسبة)، ص٨.

٣٨- نوري، حقيقة الديمقراطية....ص ص ٢١-٢٢.

٣٩- المصدر نفسه، ص ص ٤٧-٥١.

٤٠- حسين الحسيني الخلخالي، شرح الدائرة الهندية في معرفة سمت القبلة، تقديم وتحقيق، دريد عبد القادر نوري (بغداد، ١٩٨١) ص٧.